

تقرير: انتهاكات حقوق الإنسان في ليبيا خلال شهر فبراير 2024

المقدمة:

كما سجّلنا اختطاف أربعة (4) آخرين من المنتمين إلى الطرق الصوفية، في فترات متقاربة مطلع شهر فبراير، فيما يبدو أنها حملة ممنهجة ضدهم من قبل مواليين للقوات المسلّحة الليبية.

14 فبراير

وفي الرابع عشر من فبراير، رصدت منظمة الرصد تسليم جثة السجين السياسي، السنوسي أحمد زيدان، إلى ذويه في مدينة اجدابيا، بعد وفاته بسبب منع الأدوية والإهمال الطبي داخل سجن الكويقية العسكري بنغازي. وكان السنوسي معتقلاً تعسفاً منذ 2017 على أيدي القوات المسلّحة الليبية في بنغازي.

وفي ذات التاريخ سجلنا انتشار ثلاثة (3) جثث لمهاجرين من الجنسية المصرية تتراوح أعمارهم بين 20 و21 سنة من قبل مديرية أمن راس لانوف، عثر عليهم قرب شاطئ البحر بضواحي المدينة، بعد أيام قليلة من انقلاب مركب قبالة ساحل المدينة كان يحمل مهاجرين متجه إلى شواطئ أوروبا.

20 فبراير

رصدت منظمة رصد اختطاف الشيخ مفتاح الأمين البيجو، 74 عامًا، من مزرعته في منطقة أبو عطني جنوب مدينة بنغازي، مساء يوم الأحد الموافق 4 فبراير 2024، على أيدي مجموعة من الأشخاص الملتزمين الذين يرتدون ملابس مدنية ويستقلون أربع سيارات مدنية، حيث تم اقتياده إلى جهة مجهولة. وبحسب رواية أسرة الشيخ البيجو لمنظمة الرصد، فقد اقتحم مسلّحون يتبعون جهاز دعم المديرية التابع لوزارة الداخلية بالحكومة الليبية "المعتمدة من البرلمان" مزرعة الشيخ البيجو بالقوة، وقاموا بكسر الأبواب وإرهاب النساء والأطفال. لم يُعرف المسلّحون بأنفسهم، كما لم يُظهروا أي إذن من النيابة العامة بالاعتقال أو تفتيش المنزل، هذا بالإضافة إلى سرقتهم مبلغًا ماليًا وممتلكات شخصية. ويُعدّ الشيخ مفتاح البيجو شيخ الطريقة القادرية، وهي إحدى الطرق الصوفية في ليبيا، كما تحتوي مزرعته على زاوية وخلوة لحفظ القرآن.

27 فبراير

سجلت منظمة رصد انتشار سبعة (7) جثث متحللة مجهولة الهوية يعتقد انها تعود لمهاجرين من قبل مديرية أمن راس لانوف، بعد ان جرفتهم مياه البحر إلى الشاطئ في

عمل مكتب الرصد والتوثيق على مراقبة ورصد وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة ضد المدنيين في مختلف أنحاء ليبيا خلال شهر فبراير من العام 2024. وقد تابعنا بقلق بالغ استمرار حملات الاعتقالات التعسفية في مدينة بنغازي، حيث رصدنا اعتقال شيخ وأربعة آخرين من المنتمين إلى الطرق الصوفية. كما رصدنا وفاة سجين سياسي في بنغازي بسبب الإهمال الطبي، وكذلك رصدنا إصابة مدنيين اثنين جراء الاشتباكات في مدينة الزاوية. علاوة على ذلك، سُجّل العثور على عشرة (10) جثث تعود لمهاجرين لقوا حتفهم غرقاً بعد غرق مركبهم قبالة سواحل مدينة رأس لانوف.

تجدد الإشارة إلى أن هذه الأرقام تمثل ما تمّ رصده والتحقق من صحته من قبل فريق الراصدين على الأرض، ولا تعكس بالضرورة إجمالي حجم الانتهاكات.

التفاصيل:

4 فبراير

رصدت منظمة رصد اختطاف الشيخ مفتاح الأمين البيجو، 74 عامًا، من مزرعته في منطقة أبو عطني جنوب مدينة بنغازي، مساء يوم الأحد الموافق 4 فبراير 2024، على أيدي مجموعة من الأشخاص الملتزمين الذين يرتدون ملابس مدنية ويستقلون أربع سيارات مدنية، حيث تم اقتياده إلى جهة مجهولة.

وبحسب رواية أسرة الشيخ البيجو لمنظمة الرصد، فقد اقتحم مسلّحون يتبعون جهاز دعم المديرية التابع لوزارة الداخلية بالحكومة الليبية "المعتمدة من البرلمان" مزرعة الشيخ البيجو بالقوة، وقاموا بكسر الأبواب وإرهاب النساء والأطفال. لم يُعرف المسلّحون بأنفسهم، كما لم يُظهروا أي إذن من النيابة العامة بالاعتقال أو تفتيش المنزل، هذا بالإضافة إلى سرقتهم مبلغًا ماليًا وممتلكات شخصية.

ويُعدّ الشيخ مفتاح البيجو شيخ الطريقة القادرية، وهي إحدى الطرق الصوفية في ليبيا، كما تحتوي مزرعته على زاوية وخلوة لحفظ القرآن.

منطقة أم القنديل، بعد حوالي عشرة أيام من غرق مركب كان يحمل مهاجرين متجه الى أوروبا.

التوصيات:

- تطالب منظمة رصد السلطات في ليبيا بالكشف عن مصير والإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع المعتقلين تعسفياً والمختفين قسرياً بمن فيهم الشيخ مفتاح البيجو والمنتمين للطرق الصوفية.
- كما تطالب منظمة رصد السلطات في ليبيا باحترام حرية التعبير والتجمع السلمي، والكف عن الحملات ضد المنتمين إلى التيارات الفكرية والمذهبية المختلفة.
- تطالب منظمة رصد المحامي العام بنغازي والنائب العام الليبي بفتح تحقيق عاجل وشفاف بشأن ظروف وفاة السجين أحمد زيدان، وتقديم المسؤولين للعدالة.
- تدعو منظمة رصد السلطات في ليبيا الى تحمل مسؤولياتها في حماية المهاجرين واللاجئين من خطر الاتجار بالبشر، وتوفير الرعاية الصحية والنفسية والقانونية اللازمة لهم بالتعاون مع المنظمات الدولية.
- تطالب منظمة رصد بمحاسبة المسؤولين عن تعريض حياة المدنيين الى الخطر وانهاء ظاهرة الإفلات من العقاب، واتخاذ التدابير اللازمة لحماية المدنيين أثناء الاشتباكات المسلحة داخل التجمعات السكانية.
- تناشد منظمة رصد المجتمع الدولي بالعمل على إنشاء آلية تحقيق مستقلة، وذلك لضمان تحقيق العدالة للضحايا وتعزيز جهود المحاسبة وسيادة القانون في ليبيا.